

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : نظرية الرواية
السداسي السادس
تخصص: دراسات نقدية
إعداد : أ.د محمد ملياني
العام الجامعي 2025/2024

المحاضرة الثامنة : عناصر الرواية(5)

المكان و الزمان الروائي

المكان و الزمان في الرواية هما عنصران أساسيان يشكلان الإطار العام للأحداث ويؤثران بشكل كبير على تطورها، وعلى بناء الشخصيات وصراعاتها. وهما يضيفان عمقاً وواقعية للعمل الروائي، إذ يساعدان القارئ على التفاعل مع النص وفهم السياق الثقافي والاجتماعي.

أولاً: المكان الروائي

تعريفه:

المكان هو الحيز الجغرافي أو الفضاء الذي تقع فيه أحداث الرواية. قد يكون واقعياً مألوفاً أو خيالياً مبتكراً من قبل الكاتب.

المكان الروائي في النقد:

1. غاستون باشلار (في كتابه "جماليات المكان")

"المكان ليس مجرد إطار للأحداث، بل هو عالم نفسي يعيش فيه الكاتب والقارئ على حد سواء".

○ يشير باشلار إلى أن المكان يحمل دلالات نفسية وشاعرية، تؤثر على التجربة الإنسانية داخل الرواية.

2. إي. إم. فورستر (في كتابه "أركان الرواية:"): "المكان الروائي قد يكون مجرد خلفية للأحداث أو قد يصبح شخصية بحد ذاته، يعكس التوترات والرسائل المخفية".

○ يبرز فورستر فكرة أن المكان ليس محايدًا دائمًا، بل قد يشارك في خلق الأجواء والصراعات.

3. دي. إتش. لورانس:

"الطبيعة والمكان في الرواية هما شاهدان صامتان، يحملان مشاعر الشخصيات ويعكسان ما يختبئ في أرواحهم".

○ يرى لورانس أن المكان يتجاوز دوره السرد ليصبح انعكاسًا داخليًا للشخصيات.

4. نجيب محفوظ:

"المكان في الرواية هو هوية كاملة، فالقاهرة ليست مجرد مدينة، بل هي جزء من شخصيات رواياتي وذاكرتهم".

○ يربط محفوظ بين المكان والهوية الثقافية والاجتماعية

5. إدوارد سعيد:

"المكان في الأدب هو تعبير عن الهيمنة أو المقاومة، فهو الحيز الذي تحدث فيه الصراعات الاجتماعية والسياسية".

○ يؤكد سعيد على دور المكان كفضاء رمزي للصراعات والقضايا الكبرى

أنواع المكان:

1. المكان الواقعي:

○ يستند إلى أماكن حقيقية يمكن للقارئ التعرف عليها.

○ مثال: زقاق المدق "لنجيب محفوظ الذي تدور أحداثه في زقاق بالقاهرة.

2. المكان الخيالي:

○ يُبتكر من قبل الكاتب لخلق عالم جديد أو رمزي.

○ مثال: المدن الغامضة أو الفضاءات المستقبلية في بعض روايات الخيال

العلمي.

3. المكان المفتوح:

- أماكن عامة شاسعة مثل الصحراء، البحر، أو الطبيعة.
- مثال: الصحراء في روايات إبراهيم الكوني.

4. المكان المغلق:

- أماكن محدودة مثل المنزل، السجن، أو غرفة.
- مثال: السجن في رواية الطريق إلى إيلات.

أبعاد المكان:

1. البعد المادي:

- يتعلق بالشكل الظاهري للمكان (الطبيعة، المنازل، الشوارع)
- يُستخدم لتوفير خلفية حسية للأحداث.

2. البعد النفسي:

- يعكس الحالة النفسية للشخصيات أو يعمقها.
- مثال: المكان المظلم أو الضيق يعبر عن الكآبة أو التوتر.

3. البعد الرمزي:

- يحمل المكان دلالة رمزية تتجاوز معناه المادي
- مثال: القصر في رواية عمارة يعقوبيان يمثل الفساد والتفاوت الطبقي

وظائف المكان في الرواية:

1. خلق الجو العام:

- يحدد طبيعة الأحداث وشعور القارئ (مثل الخوف، الراحة، أو الحزن)

2. تطوير الشخصيات:

- المكان يؤثر في سلوك الشخصيات وتفاعلها مع الأحداث.

3. توظيف الرمزية:

- يستخدم المكان كرمز يعكس أفكارًا أو قضايا معينة.